

المنهج الإسلامي الواضح للحصول على الولد الصالح

٧. تسمية المولود

للشيخ / ندا أبو أحمد



٧- تسمية المولود وارتباط الأسماء بمعانيها

متهَيِّدٌ

إِنِ الْحَمْدُ لِلَّهِ تَعَالَى نَحْمَدُهُ وَنُسْتَعِينُهُ وَنَسْتَغْفِرُهُ، وَنَعُوذُ بِاللَّهِ تَعَالَى مِنْ شُرُورِ أَنْفُسِنَا وَسَيِّئَاتِ أَعْمَالِنَا، مِنْ يَهْدِ اللَّهِ
فَلَا مَضِلَّ لَهُ وَمَنْ يَضِلَّ فَلَا هَادِيَ لَهُ، وَأَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ
وَرَسُولُهُ.....

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ وَلَا تَمُوتُنَّ إِلَّا وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ ﴾ (سورة آل عمران: ١٠٢)

﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وَخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَهَا وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالًا كَثِيرًا وَنِسَاءً وَاتَّقُوا اللَّهَ
الَّذِي تَسَاءَلُونَ بِهِ وَالْأَرْحَامَ إِنَّ اللَّهَ كَانَ عَلَيْكُمْ رَقِيبًا ﴾ (سورة النساء: ١)

﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا (٧٠) يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَالَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ وَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ فَقَدْ فَازَ
فَوْزًا عَظِيمًا ﴾ (سورة الأحزاب: ٧٠، ٧١)

أما بعد.....

فإن أصدق الحديث كتاب الله تعالى وخير الهدي هدي محمد ﷺ وشر الأمور محدثاتها وكل محدثة
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار..

تسمية المولود (حسن اختيار اسمه)

قبل الكلام عن هذا الموضوع المهم الجليل، ينبغي أن نقف على حقيقة الاسم.

فالاسم: قيل إنه مشتق من (الوَسْم) بمعنى: العلامة،

ولهذا قيل له اسم؛ لأنه يَسْم من سُمى به، ويُعَلَّم عليه.

— وقيل من (السُّمُو) بمعنى: العُلُو.

وجائز اجتماع المعنيين في خصوص تسمية الأديين من المسلمين

فيكون الاسم من (العلامة السامية العالية)

وجمعه على: أسماء، وأسام، وأسامي.

وحقيقة الاسم للمولود: التعريف به، وَعَنْوَنَتْهُ بما يميزه على وجه يليق بكرامته آدمياً مسلماً.

— ولهذا اتفق العلماء على وجوب التسمية للرجال والنساء (مراتب الإجماع لابن حزم ص ١٥٤)

مقدمة

تتكب عامة المسلمين سبيل وهدى خير المرسلين، فهجروا السُّنَنَ واتبعوا السُّنَنَ، كما أخبر بذلك الصادق المصدوق ﷺ.

فقال كما عند البخارى ومسلم:

" لتتبعن سنن من كان قبلكم شبراً بشبر، وذراعاً بذراع، حتى لو دخلوا جحر ضب؛

لدخلتموه، قالوا يا رسول الله: اليهود والنصارى؟؟ قال: فمن "

فراح أبناء المسلمين يُقَلِّدون مَنْ لا خلاق لهم، ويهتدون بهديهم حتى في أسمائهم، وهذه ظاهرة انتشرت في هذه الأوقات.

وهؤلاء القوم غفلوا أن اسم المولود وعاءٌ له، وعنوان عليه، فهو مرتبط به.

فالأسماء: قوالب للمعانى ودالة عليها، وكما يقال: **" لكل مسمى من اسمه نصيب "**

فعلى الآباء أن يحسنوا أسماء أبنائهم؛ لأن هناك ارتباط وثيق بين الاسم ومعناه.

ارتباط الأسماء بمعانيها

يقول ابن القيم - رحمه الله - في "زاد المعاد" (٣٣٧/٢):

لما كانت الأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها، اقتضت الحكمة أن يكون بينها وبينها ارتباط و تناسب، وألا يكون المعنى فيها بمنزلة الأجنبي المحض الذي لا تعلق له بها، فإن حكمة الحكيم تأبى ذلك، والواقع يشهد بخلافه، بل للأسماء تأثير في المسميات، وللمسميات تأثير في أسمائها في الحسن والقبح والخفة والثقل واللطافة والكثافة، كما قيل:

وقلما أبصرت عيناك ذا لَقبٍ إلا و معناه إن فكرت في لَقبه

- فكان ﷺ يستحب الاسم الحسن، وأمر إذا أبرئوا إليه بريداً أن يكون حسن الاسم، وحسن الوجه، وكان يأخذ المعاني من أسمائها في المنام واليقظة. أهـ
والدليل على ذلك:-

ما أخرجه مسلم من حديث أنس رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

"رأيت ذات ليلة - فيما يرى النائم - كأننا في دار عقبة بن نافع، فأتينا برطب من رطب ابن طاب، فأولت الرفعة لنا في الدنيا والعاقبة في الآخرة، وأن ديننا قد طاب "

- رطب ابن طاب: هو نوع معروف عند أهل المدينة، وهو من الرطب الجيد مضاف إلى رجل من أهل المدينة يقال له: ابن طاب

- ديننا قد طاب: أي كمل واستقرت أحكامه

* ومن تأمل السنة وجد معانٍ في الأسماء مرتبطة بها، حتى كأن معانيها مأخوذة منها، وكأن الأسماء مشتقة من معانيها.

- أخرج البخاري عن عكرمة قال:

لما جاء سهيل بن عمرو - يوم الصلح - قال النبي ﷺ: " قد سهل لكم من أمركم "

- وأخرج أبو الشيخ في أخلاق النبي ﷺ بسند فيه مقال عن بريدة رضي الله عنه قال:

"سألني النبي ﷺ عن اسمي، فقلت: بريدة، فقال النبي ﷺ: يا أبا بكر برد أمرنا، ثم قال: ممن أنت؟ قلت: من أسلم، فقال لأبي بكر: سلماً، ثم قال: ممن؟ قال: من سهم، قال: حرج سهمك "

- وأخرج البخاري و مسلم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ:

"أسلم سالمها الله، وغفار غفر الله لها، وعصية عصت الله ورسوله "

وإذا أردت أن تعرف تأثير المسميات في مسمياتها:

فتأمل الحديث الذي أخرجه البخاري عن سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده قال:

"أتيتُ إلى النبي ﷺ، فقال: ما اسمك؟ قلت: حزن، فقال: أنت سهل، قال: لا أُغير اسماً

سمانيه أبي" - وفي رواية أبي داود: " أن الرجل قال: لا . السهل يُوطأ ويُمتَن"،

قال ابن المسيب: فما زالت تلك الحزونة فينا بعد"

- والحزونة: الغلظة، ومنه: أرض حَزَنَةٌ، وأرض سهلة

قال الداودي: في قول سعيد: "فما زالت تلك الحزونة فينا بعد"

يعني: يريد الصعوبة في أخلاقهم، إلا أن سعيداً أفضى به ذلك إلى الغضب في الله.

وقال غيره: يشير إلى الشدة التي بقيت في أخلاقه، فقد ذكر أهل النسب: أن في ولده سوء خلق

معروف فيهم لا يكاد يعدم منهم .

وتأمل ما رواه مالك بسند فيه مقال عن يحيى بن سعيد:

"أن عمر بن الخطاب ؓ قال لرجل: ما اسمك؟ قال: جمره، قال: ابن من؟ قال: ابن

شهاب، قال: ممن؟ قال: من الحرقة، قال: أين مسكنك؟ قال: بحرة النار، قال: بأيتهما؟

قال: بذات لظى، قال عمر: أدرك أهلك فقد هلكوا واحترقوا، فكان كما قال عمر" (إسناده منقطع)

و قال ابن القيم - رحمه الله - في "تحفة المودود":

وقد كان النبي ﷺ يشتد عليه الاسم القبيح ويكرهه جداً من الأشخاص والأماكن والقبائل والجبال، حتى

أنه مرَّ في مسير له بين جبلين، فقال: ما اسمهما؟ فقيل له: فاضح ومخر، فعدل عنهما ولم يمر

بينهما، و كان - عليه الصلاة و السلام - شديد الاعتناء بذلك.

تنبيه:

وليس هذا من قبيل تشاؤم الجاهلية، كلا. بل هو من هديه ﷺ، فإنه كان يعجبه الفأل الحسن ليزيد في

توكله، ويترك ما ينفر في التوكل على الله.

- وكذلك لما نزل الحسين ؓ وأصحابه بكرلاء سأل عن اسمها، فقيل كربلاء

فقال: (كرب وبلاء)

— ولما وقفت حليلة السعدية على عبد المطلب تسأله رضاع الرسول ﷺ قال لها: وممن أنت، قالت: امرأة من بني سعد، فقال: ما اسمك؟ قالت: حليلة، فقال: بخ بخ، سعد وحلم، هاتان خلتان فيهما غناء الدهر.

— وذكر سليمان بن أرقم عن عبيد الله بن عبد الله عن ابن عباس - رضي الله عنهما - قال: بعث ملك الروم إلى النبي ﷺ رسولا، وقال: انظر أين تراه جالسا، ومن إلى جنبه، وانظر إلى ما بين كتفيه، قال: فلما قدم، رأى رسول الله ﷺ جالسا على نشز، واضعا قدميه في الماء، عن يمينه أبو بكر، فلما رآه النبي ﷺ قال: تحول فانظر ما أمرت به، فنظر إلى الخاتم، ثم رجع إلى صاحبه فأخبره الخبر، فقال: ليعلون أمره، وليمكن ما تحت قدمي، فينال بالنشز العلو، وبالماء الحياة.

— النشز: المكان المرتفع

وقال ابن القيم - رحمه الله - في "تحفة المودود":

وبالجملة فالأخلاق والأعمال والأفعال القبيحة تستدعي أسماء تناسبها، وأضدادها تستدعي أسماء تناسبها، وكما أن ذلك ثابت في أسماء الأوصاف، فهو كذلك في أسماء الأعلام، وما سُمِّي رسول الله ﷺ محمداً وأحمد، إلا لكثرة خصال الحمد فيه، ولهذا كان لواء الحمد بيده، وأُمَّتُه الحمّادون،

وهو أعظم الخلق حمداً لربه تعالى، ولهذا أمر الرسول ﷺ بتحسين الأسماء

فقال كما في "مسند الإمام أحمد" بسند فيه مقال: " **حسنوا أسماءكم** "

فإن صاحب الاسم الحسن قد يستحي من اسمه، وقد يحمله اسمه على ما يناسبه وترك ما يضاده، ولهذا ترى أكثر السُّفَل أسماءهم تناسبهم، وأكثر العلية أسماؤهم تناسبهم، وبالله التوفيق. أهـ

ومن هنا تأتي أهمية اختيار الاسم: ■

يقول الشيخ بكر أبو زيد في "تسمية المولود" ص ٢٢:

فيا أيها المسلم !!! أكرر مؤكداً وبالحق مذكراً: إن الاسم عنوان المسمى، فإذا كان الكتاب يقرأ من عنوانه، فإن المولود يُعرف من اسمه في مقصده ووجهته، بل اعتقاد من اختار له هذا الاسم، ومدى بصيرته و تصور هـ.

فاسم المولود وعاء له، وعنوان عليه فهو مرتبط به، ومن خلال دلالاته يقوم المولود ووالده وحال أمته، وما هنالك من مُثُل وأخلاق وقيم، فهو يدل على المولود لشدة المناسبة بين الاسم والمسمى، وهذا أمر قدّره العزيز العليم، وألهمه نفوس العباد وجعله في قلوبهم.

— وقل أن يوجد لقب مثلاً، إلا وهو يتناسب أن يقارب مع الملقب به.

— ومن المشهور بين كلام الناس: (الألقاب تنزل من السماء) فلا تكاد تجد الاسم الغليظ الشنيع، إلا على مسمى يناسبه، والعكس بالعكس.

ومن المنتشر قولهم: " لكل مسمى من اسمه نصيب "

وقيل:

وَقَلَّ إِن أَبْصَرْتُ عَيْنَكَ ذَا لِقَبٍ إِلَّا وَمَعْنَاهُ فِي اسْمٍ مِنْهُ أَوْ لِقَبٍ

– فالأسماء قوالب للمعاني ودالة عليها، ولهذا فمن أصول لسان العرب أن المعنى من المبني ويدل عليه

ولهذا نرى كما قال ابن القيم – رحمه الله تعالى –:

أكثر السفلة أسماءهم تناسبهم، وأكثر الشرفاء والعلية أسماءهم تناسبهم.

ولهذا كان بعض الناس إذا رأى شخصاً تخيل اسمه، فكان كما تصور فلا يكاد يخطئ.

فحقاً إن للأسماء تأثيراً في المسميات، في الحُسْن والقبح، والخفة والثقل واللطافة والكثافة.

فأحسن أيها المسلم – بارك الله لك فيما رزقك – إلى مولودك وإلى نفسك وإلى أمتك، باختيار الاسم الحسن في لفظه ومعناه.

– وإن حسن الاختيار يدل على أكثر من معنى، فهو يدل على مدى ارتباط الأب المسلم بهدى النبي ﷺ ومدى سلامة تفكيره من أى مؤثر يصرفه عن طريق الرشد والاستقامة والإحسان إلى المولود بالاسم الحسن.

وبالجملة: فهو الرمز الذى يعبر عن هوية من اختار الاسم، والمعيار الدقيق لثقافته

ومن الدارج في كلام الناس: " من اسمك اعرف أباك "

والاسم يربط المولود بهدى الشريعة وآدابها، ويكون الوليد مباركاً، فيذكر اسمه بالمسمى عليه من نبيٍّ أو عبد صالح؛ ليحصل فضل الدعاء والافتداء بهدي السلف الصالح، فتحفظ أسماءهم، ويذكر بأوصافهم وأحوالهم، وتستمر سلسلة الإصلاح في عقب الأمة ونسلها.

وفيه إشباع نفس المولود بالعزة والكرامة، فإنه حين يشبُّ عن طوقه، ويميز بين خمسة وستة، ويكون في سن التساؤلات (السابعة من عمره) يبدو هذا السؤال:

على من سميتني يا أبتاه؟ ولماذا اخترت هذا الاسم؟ وما معناه؟

حينئذ يقع الأب في غمرة السرور إن كان أحسن الاختيار، أو يقع في ورطة أمام ابنه القاصر عن سن البلوغ، فتتكشف ضحالة الأب وسُخف عقله، فكأن الأب من أول مراحل تربيته لابنه يلبسه لباساً أجنبيّاً عنه، ويضعه في وعاء لا يلائمه، وهذا انحراف عن سبيل الهدى والرشاد. أهـ

ويقول الشيخ في موضع آخر من كتابه " تسميه المولود ":

إنني تأملت عامه الذنوب والمعاصي، فوجدتُ الذنوب والمعاصي إذا تاب العبد منها، فإن التوبة تجزئها وتقطع سيء أثرها لتوها، فكما أن الإسلام يَجِبُ ما قبله — وأكبره الشرك — فإن التوبة تَجِبُ ما قبلها، متى اكتملت شروطها المعتبرة شرعاً — وهي معلومة أو بحكم المعلومة.

لكن هناك معصية تتسلسل في الأصلاب، وعارها يلحق الأحفاد من الأجداد، ويتندرُّ بها الرجال على الرجال، والوالدان على الوالدان، والنسوة على النسوان، فالتوبة منها تحتاج إلى مشوار طويل العثار. لأنها مسجلة في وثائق المعاش من حين استهلال المولود صارخاً في هذه الحياة الدنيا إلى ما شاء الله في حياته في شهادة الميلاد، وحفيظة النفوس، وبطاقة الأحوال، والشهادات الدراسية، ورخصة القيادة، والوثائق الشرعية... إنها تسمية المولود التي تعثرُ فيها الأب، فلم يهتدِ لاسم يقره الشرع المطهر، ويستوعبه لسان العرب وتستلهمه الفطرة السليمة.

وعلى هذا... يجب على الوالد عند تسمية الولد، أن ينتقي له من الأسماء أحسنها وأجملها، تنفيذاً لما أرشد إليه وحض عليه وأمر به نبينا ﷺ، فينبغي أن يكون الاسم حسناً، عذباً في اللسان مقبولاً للأسماع، يحمل معنى شريفاً كريماً، ووصفاً صادقاً خالياً ممّا دلت الشريعة على تحريمه أو كراهيته، و معنى هذا ألا يختار الأب اسماً لولده، إلا وقد قلب النظر في سلامة لفظه ومعناه، وهذا ينبغي أن يكون على علم ووعي وإدراك، وإن استشار بصيراً في سلامته مما يحذر فهو أسلم وأحكم.

- ومن الجاري قولهم: حق الولد على والده أن يختار له أمّاً كريمة، وأن يسميه اسماً حسناً، وأن يورثه أدباً حسناً.

والأسماء المشروعة رتب و منازل

❖ أحب وأفضل الأسماء على الترتيب ❖

أولها: "عبد الله، وعبد الرحمن"

و هما أحب الأسماء إلى الله تعالى

١ - فقد ثبت في صحيح مسلم عن ابن عمر - رضي الله عنهما - قال: قال رسول الله ﷺ: **" إن أحب أسمائكم إلى الله عبدُ الله، وعبدُ الرحمن "**

٢ - وأخرج الإمام أحمد وأبو داود بسند صحيح عن أبي وهب الجشمي قال: **قال رسول الله ﷺ: " أحبُّ الأسماء إلى الله عبدُ الله، وعبدُ الرحمن، وأصدقها حارث وهمام، وأقبحها حرب ومرة "**

٣ - و في الصحيحين من حديث جابر رضي الله عنه قال: **" ولد لرجل منا غلام فسماه القاسم، فقلنا: لا نكنيك أبا القاسم ولا كرامة، فأخبر النبي ﷺ بذلك، فقال: سم ابنك عبد الرحمن "**

٤ - وعند البخاري في "الأدب المفرد" بسند صحيح عن هاني بن شريح قال: **" وفد على النبي ﷺ قوم، فسمعهم يسمون عبد الحجر، فقال له: ما اسمك، فقال: عبد الحجر، فقال له رسول الله ﷺ: إنما أنت عبد الله "**

قال ابن حزم - رحمه الله - كما في "تحفة المودود" ص ٨٧:

اتفقوا على استحسان الأسماء المضافة إلى الله، كعبد الله وعبد الرحمن ... وما أشبه ذلك.

٥ - و قد سمى النبي ﷺ ابن عمه العباس عبد الله - رضي الله عنهما -

٦ - و في الصحابة - رضي الله عنهم - نحو ثلاثمائة رجل كل منهم اسمُه عبدُ الله، وبه سُمي أول مولود للمهاجرين بعد الهجرة إلى المدينة وهو عبد الله بن الزبير - رضي الله عنهما - ويستحب التسمية بهذين الاسمين؛ وذلك لاشتغالهما على وصف العبودية التي هي الحقيقة للإنسان.

- وقد خصهما الله في القرآن بإضافة العبودية إليهما دون سائر أسمائه الحسني

وذلك في قوله تعالى: ﴿ وَأَنَّهُ لَمَّا قَامَ عَبْدُ اللَّهِ يَدْعُوهُ ﴾ (الجن: ١٩)

وقوله سبحانه: ﴿ وَعِبَادُ الرَّحْمَنِ ﴾ (الفرقان: ٦٣)

وجمع بينهما سبحانه في قوله: ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾ (الإسراء: ١١)

فقال البعض: الحكمة في أفضلية الاسمين على غيرهما؛ أنه لم يقع في القرآن إضافة عبد إلى اسم من أسماء الله تعالى غيرهما.

وقال الحافظ في "الفتح" نقلاً عن القرطبي (١٠ / ٥٧٠ - ٥٧١):

وإنما كانت أحب إلى الله؛ لأنها تضمنت ما هو وصف واجب لله، وما هو وصف واجب للإنسان وهو العبودية، ثم أضيف العبد إلى الرب إضافة حقيقة، فصدقت أفراد هذه الأسماء وشرفت بهذا التركيب فحصلت لها هذه الفضيلة.

وقال آخر: في قوله تعالى: ﴿ وَلِلَّهِ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى ﴾ وفيها أصول وفروع من حيث الاشتقاق

قال: وللأصول أصول أي من حيث المعنى، فأصول الأصول اسمان هما "الله والرحمن"؛ لأن كلاً منهما مشتمل على الأسماء كلها.

قال تعالى: ﴿ قُلْ ادْعُوا اللَّهَ أَوِ ادْعُوا الرَّحْمَنَ أَيًّا مَا تَدْعُوا ﴾ (الإسراء: ١١)

ولذلك لم يتسم بهما أحد، وإذا تقرر ذلك كانت إضافة العبودية إلى كل منهما حقيقة محضة فظهر وجه الأحيية والأفضلية.

ثانيها: الأسماء المعبدة لأي اسم من أسماء الله الحسني

يقول الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله - في "تسمية المولود" ص ٣٣:

مثل: عبد العزيز، وعبد الملك، وأول من تسمي بهما ابنا مروان بن الحكم والرافضة: لا تسمي بهذين الاسمين منابذة للأمويين، وهذا محض عدوان واعتداء وهذا شأنهم في مجموعة من الأسماء منها سائر أسماء بني أمية، مثل: معاوية، وهشام وقد حرموا أنفسهم من التسمي باسم عبد الرحمن؛ لأن قاتل علي بن أبي طالب عليه السلام هو عبد الرحمن بن ملجم.

ثالثها: التسمية بأسماء الأنبياء والرسل

وقد اختلف أهل العلم في جواز التسمية بأسماء الأنبياء علي قولين:

الأول: أنه لا يكره، وهذا قول الأكثرين وهو الراجح.

الثاني: يكره

واستدل هذا الفريق بما أخرجه ابن أبي شيبة في "مصنفه" عن أبي العالية قال:

"تفعلون شراً من ذلك، تسمون أولادكم أسماء الأنبياء ثم تلعنوهم"

وأصرح من ذلك ما جاء عند الطبراني عن أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه أنه قال:

"لا تسموا أحداً باسم نبي"

وأصحاب هذا الرأي قصدوا صيانة أسماء الأنبياء عن الابتذال، وما يعرض لها من سوء الخطاب عند الغضب وغيره

وقد ذكر الحافظ ابن حجر - رحمه الله - في "الفتح" (١٠/٥٧٣):

رجوع عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن ذلك، فلا يبقى معنا إلا الرأي الأول وهو الأرجح؛ لوجود الدلائل علي ذلك، منها: -

١ - ما أخرجه مسلم أن النبي ﷺ قال:

"وُلد لي الليلة غلام فسميته باسم أبي إبراهيم"

٢ - وعند البخاري عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال:

"وُلد لي غلام فأتيت به النبي ﷺ فسمّاه إبراهيم فحنّكه بتمرّة".

٣ - وقال البخاري في صحيحه "باب من تسمّى بأسماء الأنبياء" ثم ساق بسنده حديث

إلى إسماعيل أنه قال لابن أبي أوفى:

"رأيت إبراهيم ابن النبي ﷺ مات صغيراً، ولو قضي أن يكون بعد محمد ﷺ نبي عاش

ابنه، ولكن لا نبي بعده"

ثم ذكر حديث البراء: "لما مات إبراهيم قال النبي ﷺ: إن له مرضعاً في الجنة".

٤- ما أخرجه البخاري في "الأدب المفرد" والترمذي في "الشمائل" بسند صحيح من حديث يوسف بن عبد الله بن سلام أنه قال:

"سمّاني رسول الله ﷺ يوسف، وأقعدني في حجره ومسح على رأسي".

واستدل الإمام النووي - رحمه الله - :

على جواز التسمية بأسماء الأنبياء، بأنه كان في أصحاب النبي ﷺ خلائق يسمون بأسماء الأنبياء.

ونكر ابن القيم الحكمة في التسمي بأسماء الأنبياء، فقال كما في "زاد المعاد" (٢/ ٣٤٢):

لو لم يكن في ذلك من المصالح إلا أن الاسم يذكر بمسماه، ويقتضي التعلق بمعناه لكفى به مصلحة مع ما في ذلك من حفظ أسماء الأنبياء وذكرها، وأن لا تنسى، وأن تذكر أسماؤهم بأوصافهم وأحوالهم.

ملحوظة:

قال سعيد بن المسيب كما عند ابن أبي شيبة في "مصنفه" (١/ ٤٧٩):

"أحب الأسماء أسماء الأنبياء"

لكن الحديث الصحيح الذي رواه مسلم: "إن أحب أسمائكم إلى الله: عبد الله وعبد الرحمن"

يكفي في الرد على هذا

لطيفة:

أول من سمي أحمد بعد النبي ﷺ هو أحمد الفراهيدي البصري والد الخليل صاحب العروض، والخليل مولود سنة (١٠٠هـ).

رابعها: التسمية بأسماء الصالحين من المسلمين وعلي رأسهم الصحابة

فقد أخرج الإمام مسلم في صحيحه "باب التسمي بأسماء الأنبياء والصالحين" ثم ذكر حديث المغيرة بن شعبه قال:

" لما قدمت نجران سألتوني فقالوا: إنكم تقرءون: يا أخت هارون وموسى، وموسى قبل عيسى بكذا وكذا، فلما قدمت على رسول الله ﷺ سألته عن ذلك، فقال: إنهم كانوا يسمون بأنبيائهم والصالحين قبلهم "

وها هو الصحابي الجليل الزبير بن العوام رضي الله عنه:

"سمي ولده وهم تسعة بأسماء بعض شهداء بدر - رضي الله عنهم - وهم: عبد الله، المنذر، عروة، حمزة، جعفر، مصعب، عبيدة، خالد، عمر" أخرج ابن أبي خيثمة في "تاريخه":

"أن طلحة كان له عشرة من الولد، كل منهم اسم نبي، وكان للزبير عشرة كلهم تسمي باسم شهيد، فقال له طلحة: أنا سميتهم بأسماء الأنبياء، وأنت تسميهم بأسماء الشهداء، فقال له الزبير: فإني أطمع أن يكون بني شهداء، ولا تطمع أن يكون بنوك أنبياء".

ويوجد في المسلمين من سمي أولاده بأسماء الخلفاء الأربعة الراشدين - رضي الله عنهم -

أبو بكر، عمر، عثمان، علي - رضي الله عنهم -

ومن سمي بناته بأسماء أمهات المؤمنين زوجات النبي ﷺ وهكذا.

خامسها: أن يسمى بما كان وصفاً صادقاً للإنسان

وذلك بالشروط والآداب التالية:

١- أن يكون عربياً، فيخرج بهذه الأسماء الأعجمية مثل: (ديانا، هايدى، شريهان)

٢- أن يكون حسن المبنى والمعنى:

قال الطبري- رحمه الله - كما نقل ذلك عن الحافظ في "الفتح" (١٠ / ٤٧٦):

ولا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى، ولا باسم يقتضي التزكية، ولا باسم معناه السبّ ولو كانت الأسماء إنما هي أعلام للأشخاص، ولا يقصد بها حقيقة الصفة، لكن وجه الكراهة أن يسمع سامع بالاسم فيظن أنه صفة للمسمّى، فذلك كان **غير** **حسناً** يحول الاسم إلى ما إذا دُعي به صاحبه كان صدقاً، وقد **غير** **حسناً** عدة أسماء

٣- أن يراعي في التسمية قلة الحروف ما أمكن.

٤- أن يراعي في التسمية خفة النطق.

٥- أن يراعي في التسمية الملائمة، فلا يكون الاسم خارجاً عن أسماء أهل طبقاته، وملته، وأهل مرتبته — وهذا أدب مهم رفيع، وإحساس مرهف لطيف

نَبّه عليه العلامة الماوردي - رحمه الله - في كتابه "تصحيح الملوك" ص ١٦٧ فقال:

فإذا وُلد المولود، فإن من أول كراماته له وبرّه له أن يحيله باسم حسن، وكنية لطيفة شريفة، فإن للاسم الحسن موقعا في النفوس مع أول سماعه. **ثم قال:**

"إن الاسم كالثوب، إن قصر شان، وإن طال شان"

فمراعاة أسماء أهل طبقاته وقبيلته ربط أسري والتحام عائلي، ومراعاة أسماء أهل ملته ربط ديني عقدي، ومراعاة أسماء أهل مرتبته ربط أدبي بإنزال المرء نفسه منزلها حتى لا يُنتَدَر به.

ويحذر الأب من التسمية بالأسماء المنهي عنها:

والمنهي عنه من الأسماء: إما محرم وإما مكروه.

أولاً: الأسماء المحرمة:

١- التسمية باسم من أسماء الله - تبارك وتعالى -:

يقول القرطبي في "تفسيره" (١١ / ١٣٠) في قوله تعالى: ﴿ هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيًّا ﴾ (مريم: ١٥٠)

أي: لا مثيل له يستحق مثل اسمه الذي هو الرحمن

وعلى هذا فلا تجوز التسمية باسم يختص به الرب سبحانه مثل:

(الرحمن، الرحيم، الخالق، الرازق، الباري، قدوس، الأحد، الصمد)

وكذلك لا يجوز تسمية الملوك بـ (القاهر، والظاهر)

كما لا يجوز تسميتهم بـ (الجبار، المتكبر، الأول، الآخر، الباطن، علام الغيوب أو بملك الملوك) أو

بأي اسم يختص به الرب ﷻ.

ويقول شاعر المعز لدين الله الفاطمي:

ما شئت لا ما شاءت الأقدار فاحكم فأنت الواحد القهار

فقد أخرج أبو داود بسند صحيح صححه الألباني عن شريح عن أبيه هاني:

"أنه لما وفد إلى رسول الله ﷺ إلى المدينة مع قومه، سمعهم يكنونه بأبي الحكم، فدعاه

— عليه الصلاة والسلام —، فقال: إن الله هو الحكم وإليه الحكم، فلم تكني أبا الحكم؟

فقال: إن قومي إذا اختلفوا في شيء أتوني فحكمت بينهم فرضي كلا الفريقين، فقال

رسول الله ﷺ: ما أحسن هذا! فما لك من الولد؟ قال: لي شريح، ومسلمة، وعبد الله،

قال: فمن أكبرهم؟ قلت: شريح، قال: فأنت أبو شريح."

وأخرج الإمام أحمد وأبو داود بسند صحيح عن مطرف بن عبد الله بن الشخير قال:

"قال أبي: انطلقت في وفد بني عامر إلى رسول الله ﷺ، فقلنا: أنت سيدنا، فقال: السيد

هو الله."

قال ابن القيم كما في "تحفة المودود" ص ٩٩ :

لا ينافي هذا قوله — عليه الصلاة والسلام — كما عند البخاري ومسلم: **"أنا سيد ولد آدم"**

فإن هذا إخبار منه ﷺ عما أعطاه الله من سيادة النوع الإنساني وفضله وشرفه عليهم.

أما وصف الرب بأنه هو "السيد"، فذلك وصف لربه على الإطلاق، فإنه سيد الخلق، وهو مالك أمرهم الذي إليه يرجعون، وبأمره يعملون، وعن قوله يصدرن، فإذا كانت الملائكة والإنس والجن خلقاً له ﷻ وملكاً له، ليس لهم غناء عنه طرفة عين، وكل رغباتهم إليه وكل حوائجهم إليه، كان هو ﷻ السيد على الحقيقة.

وجاء في "تفسير ابن كثير" (٧٤٧/٤):

أن ابن عباس — رضي الله عنهما — قال في تفسير قوله: ﴿اللَّهُ الصَّمَدُ﴾

— أي: السيد الذي كمل سؤدده

والمقصود: أنه لا يجوز لأحد أن يسمي بأسماء الله المختصة به

أما الأسماء التي تطلق عليه وعلي غيره: كـ (السميع والبصير والرءوف والرحيم)

فيجوز أن يخبر بمعانيها عن المخلوق، ولا يجوز أن يتسمّى بها على الإطلاق، بحيث يطلق عليه كما يطلق على الرب تعالى.

٢- التسمية بكل اسم معبد لغير الله:

مثل: (عبد الرسول)

ومثلها: (غلام رسول أو غلام محمد: أي عبد الرسول، عبد النبي)

عبد عليّ، عبد الحسين، عبد الحسن

عبد الأمير: يعنى أمير المؤمنين (عليّ ابن أبي طالب)

عبد صاحب: يعنى صاحب الزمان المهدي المنتظر

أو عبد المطلب

(وهي من تسميات الروافض)

وقد غيرَ النبي ﷺ كل اسم معبد لغير الله تعالى مثل:

عبد العزى، عبد الكعبة، عبد شمس، عبد الحارث

قال ابن حزم:

اتفقوا على تحريم كل اسم معبد لغير الله كـ (عبد الغزّي، وعبد هبل، وعبد عمرو، وعبد الكعبة...) وما أشبه ذلك

وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" بسند صحيح صححه الألباني عن المقdam ابن شريح عن أبيه عن جده هانئ بن شريح قال:

"وفد على النبي - عليه الصلاة والسلام - قوم، فسمعهم يسمّون عبد الحجر، فقال له: ما اسمك؟ فقال: عبد الحجر، فقال له رسول الله ﷺ: إنما أنت عبد الله"

(صححه الألباني في "الإرواء": ٢٦١٥)

فإن قال قائل: كيف يحرم الاسم المعبد لغير الله؟

فقد صحّ عن النبي ﷺ في "صحيح البخاري" من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: "تعس عبد الدينار وعبد الدرهم، تعس عبد الخميصة، تعس عبد القطيفة"

وقد صحّ عنه أيضاً كما عند البخاري ومسلم أنه ﷺ قال:

"أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب"

"ودخل عليه رجل وهو جالس بين أصحابه، فقال: أيكم ابن عبد المطلب؟ فقالوا: هذا وأشاروا إليه".

فالجواب على هذا يجيب عنه ابن القيم كما في "تحفة المودود" ص ٨٩:

فيقول - رحمه الله -: أما قوله: "تعس عبد الدينار"

فلم يرد به الاسم، وإنما أراد به الوصف والدعاء على من تعبد قلبه للدينار والدرهم، فرضي بعبوديتهما عن عبودية ربه تعالى،

وأما قوله: "أنا ابن عبد المطلب" فهذا ليس من باب إنشاء التسمية بذلك، وإنما هو من باب

الإخبار بالاسم الذي عرف به المسمى دون غيره

والإخبار بمثل ذلك على وجه تعريف المسمى لا يحرم

ولا وجه لتخصيص أبي محمد بن حزم ذلك بعبد المطلب خاصة

فقد كان الصحابة يسمون: بني عبد شمس، وبني عبد الدار بأسمائهم ولا ينكر عليهم النبي ﷺ

فباب الإخبار أوسع من باب الإنشاء، فيجوز فيه ما لا يجوز في الإنشاء.

ملحوظة: هناك أسماء معبدة لأسماء يُظن أنها من أسماء الله، وهي ليست كذلك مثل:

عبد المقصود، عبد الستار، عبد المرسل، عبد الوحيد، عبد الطالب
عبد العاطي: والصحيح عبد الوهاب أو عبد المعطي.... — عبد الموجود: والصحيح عبد الواحد
عبد العال: والصحيح عبد المتعال، أو عبد الأعلى، أو عبد العلي
وهناك إلحاد في بعض أسماء الله مثل:

عبد الخاليء: والصحيح عبد الخالق
عبد العزيز: والصحيح عبد العزيز
عبد البائي: والصحيح عبد الباقي
عبد الحأ: والصحيح عبد الحق
عبد الآدر: والصحيح عبد القادر
عبد الرازء: والصحيح عبد الرازق

٣- كل اسم فيه تزكية أو دعوى ليست للمسمى (وهذا من الكذب الذي لا يقبل بحال)

قال الإمام الطبري: لا ينبغي التسمية باسم قبيح المعنى، ولا باسم يقتضي التزكية له.

ووجه التحريم أنه قد يسمع سامع الاسم فيظن أنه صفة للمسمى، مثال ذلك:-

- التسمية بملك الملوك أو ملك الأملاك

فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

"إن أئمن اسم عند الله رجل تسمى ملك الأملاك" — أئمن وأئمني: أوضع

وعند البخاري ومسلم أيضاً من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

"أغبط رجل عند الله يوم القيامة وأخبطه وأغبطه عليه، رجل كان يسمى ملك الأملاك،

لا مالك إلا الله"

وقياساً عليها يحرم (قاضي القضاة، حاكم الحكام، سلطان السلاطين، شاهنشاه (ملك الأملاك)

قال النووي — رحمه الله — في "شرح مسلم" (٣٦١/١٤):

اعلم أن التسمي بهذا الاسم حرام، وكذلك التسمي بأسماء الله المختصة به كـ (الرحمن، والقُدوس،

والمهيمن، وخالق الخلق).... ونحوها، ويُلقب بها (شاهنشاه، وقاضي القضاة). أهـ

ومثله: ملك الملوك

قال الألباني — رحمه الله — في "الصحيحة" (٣٧٩/١):

وعلى ذلك فلا يجوز التسمية بـ (عز الدين، ومحبي الدين، وناصر الدين)... ونحو ذلك

التسمية بسيد الناس وسيد الكل أو سيد ولد آدم

يقول ابن القيم: وكذلك تحرم التسمية بـ (سيد الناس، وسيد الكل)، كما يحرم (سيد ولد آدم)،

فإن هذا ليس لأحد إلا لرسول الله ﷺ وحده، فهو سيد ولد آدم، فلا يحل أن يطلق على غيره ذلك.

٤- التسمي بالأسماء الأعجمية كالتركية أو الفارسية مما لا تتسع له لغة العرب ولسانها:

مثل: ناريمان، شريهان، نيفين، شيرين، جيهان، شادي (بمعني القرد عندهم) مرفت، جودت، حقي، فوزي.

٥- التسمي بالأسماء الأعجمية للكافرين الخاصة بهم مثل:

بطرس، جرجس، حنا، جورج، ديانا، جاكين، جولي، فالي، فكتوريا، كلوديا، لارا، ليزا، ليندا، ليسندا، مايا، منوليا، هايدى، يارا، سوزان (ومعناه الإبرة أو المحرقة)، أنديرا، روز

يقول الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد - رحمه الله -:

إن كان التسمي بأسمائهم عن مجرد هوى وبلادة ذهن، فهو معصية كبيرة وإثم وإن كان عن اعتقاد أفضليتها على أسماء المسلمين، فهذا على خطر عظيم يزلزل أصل الإيمان، وفي كلتا الحالتين تجب المبادرة إلى التسوية منها، أو تغييرها شرط في التوبة منها.

٦- التسمي بأسماء الشياطين:

قال ابن القيم - رحمه الله -: التسمية بأسماء الشياطين: خنزب، الولهان، الأعور، الأجدع

ملحوظة: بعض هذه الأسماء وردت بأحاديث ضعيفة

أ- فقد أخرج أبو داود بسند ضعيف عن مسروق قال:

"لقيت عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال: مَنْ أنت؟ قلت: مسروق بن الأجدع، فقال عمر رضي الله عنه: سمعت رسول الله ﷺ يقول الأجدع: شيطان "

ب - وفي مسند الإمام أحمد وعند الترمذي بسند ضعيف جداً من حديث أبي بن كعب عن النبي ﷺ قال: "إن للوضوء شيطاناً يقال له: الولهان، فاتقوا وسواس الماء"

ج - وفي "صحيح مسلم" عن عثمان بن أبي العاص رضي الله عنه:

"أنه شكَا إلى النبي ﷺ من وسأوسه في الصلاة" فقال له النبي: ذلك شيطان يقال له: خنزب"

د - وفي "مصنف عبد الرزاق، وأبن أبي شيبة" بسند ضعيف:

"أن رجلاً كان اسمه الحباب، فسماه رسول الله ﷺ: عبد الله، وقال: الحباب شيطان."

٧- التسمي بأسماء الأصنام المعبودة من دون الله مثل:

اللات - العزّي - إساف - نائلة - هبل

ثانياً: الأسماء المكروهة:

١- يكره أن يسمى يساراً أو رباحاً أو نجاحاً أو أفلح أو بركة:

فقد أخرج الإمام مسلم باب "كراهة التسمي بالأسماء القبيحة" عن سمرة بن جندب رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: "لا تسمين غلامك يساراً ولا رباحاً ولا نجاحاً ولا أفلح، فإنك تقول: أثم هو؟ فلا يكون، فيقول: لا ^(١)"

قال النووي - رحمه الله -:

فكره لبشاعة الجواب، وربما أوقع بعض الناس في شيء من الطيرة. أهـ
وعند ابن ماجه بسند صحيح صححه الألباني - رحمه الله - في "صحيح ابن ماجه" (ح ٣٠٠٥) أن النبي ﷺ قال:

"إن عشت إن شاء الله لأتهين أمتي أن يسموا رباحاً ونحياً وأفلح ويساراً"
وفي صحيح مسلم عن جابر قال: قال رسول الله ﷺ:

"إن عشت إن شاء الله أنهى أمتي أن يسموا نافعاً وأفلح وبركة"
قال الأعمش: لا أدري أذكر نافعاً أم لا.

قال ابن القيم - رحمه الله - كما في "تحفة المودود" ص ٩١:

وفي معنى هذا (مبارك، ومفلح، وخير، وسرور، ونعمة... وما أشبه ذلك، فإن المعنى الذي كره له النبي ﷺ التسمية بتلك الأربعة موجودة فيها، فإنه يقال: أعندك سرور؟ أعندك نعمة؟ فيقول: لا. فتشتمن القلوب من ذلك وتتطير به. أهـ

- وقد يقع في هذا كثير من الأسماء مثل (إيمان، أو إسلام، أو وعي، فنقول: أعندك إيمان، إسلام؟ أو وعي؟ فيقول: لا.

كما أن الأسماء قد تكون فيها تزكية للنفس (ويكون صاحبها بعيداً عن ذلك) فمن يسمى (مبارك، ومفلح) وقد لا يكون كذلك

وفي الحديث أن النبي ﷺ كره أن يقال: "خرج من عندي برة"، ولذلك نهى أن تسمى برة. فقد أخرج البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه:

"أن زينب كان أسمها برة، فقيل: تزكي نفسها، فسمّاها النبي ﷺ زينب"
وعند أبي داود بسند صحيح:

"أن رسول الله ﷺ نهى أن تسمى برة، وقال: لا تزكوا أنفسكم الله أعلم بأهل البر منكم"

¹ هذه الجملة الأخيرة ليست من كلام رسول الله ﷺ إنما من كلام الراوي.

٢- تكره الأسماء التي تنفر القلوب لمعانيها أو ألفاظها ومنها:

حرب، مُرّة، خنجر، فاضح، فحيط، حطيط، فدغوس

ومنها: هُيام، وسُهام (بضم أولها وهو اسم لداء يصيب الإبل)

ومنها: رُحاب وعفلق (ولكل منهما معني قبيح)

ومنها: نادية (أي البعيدة عن الماء)

— وقد جاء في الحديث الذي أخرجه الإمام مالك مرسلاً ووصله ابن عبد البر:

"أن رسول الله ﷺ قال للقة: مَنْ يحلب هذه؟ فقال رجل، فقال رسول الله ﷺ: ما اسمك؟

فقال له الرجل: مُرّة، فقال له: اجلس، ثم قال: مَنْ يحلب هذه؟ فقال رجل آخر، فقال له

رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ قال: حرب، فقال له: اجلس، ثم قال: مَنْ يحلب هذه؟

فقام رجل، فقال له رسول الله ﷺ: ما اسمك؟ فقال: يعيش، فقال له النبي ﷺ: احلب."

— وذكره الهيثمي في "المجمع" (٣٧/٨) وزاد الطبراني وقال: إسناده حسن عن عبد

الرحمن بن جبير عن يعش الغفاري قال:

"دعا النبي ﷺ يوما بناقة، فقال: مَنْ يحلبها؟ فقال رجل، فقال: ما اسمك؟ قال: مرة،

قال: اقعد، فقام آخر، فقال: ما اسمك؟ قال: جمرة، قال: اقعد، ثم قام رجل، فقال:

ما اسمك؟ قال: يعيش، قال: احلبها."

قال أبو عمرو: هذا من باب الفأل الحسن، لا من باب الطيرة.

وعند مالك بسند منقطع:

"أن عمر بن الخطاب ﷺ قال لرجل: ما اسمك؟ فقال جمرة، فقال: ابن من؟ قال: ابن

شهاب، قال ممن؟ قال: من الحرقعة، فقال: أين مسكنك؟ قال: بحرّة النار، قال: أيتها؟ قال:

بذات لظى، فقال عمر ﷺ: أدرك أهلك فقد احترقوا، فكان كما قال عمر بن الخطاب ﷺ."

قال ابن القيم كما في "تحفة المودود" ص ٤٠:

إن بين الاسم والمسمى علاقة ورابطة تناسبه، وقل ما يتخلف ذلك

فالألفاظ قوالب للمعاني والأسماء قوالب للمسميات

وقل إن أبصرت عينك ذا لقب إلا ومعناه إن فكرت في لقبه

فقبح الاسم عنوان قبح المسمى

٣- تكره الأسماء التافهة مثل:

زوزو، فيفي، ميمي، توتو

٤- تكره التسمية بأسماء لها معانٍ رخوة شهوانية مثل:

وصال، سهام، فتنة، أحلام، أريج، عبير، تغريد، ناهد، فاتن (أي: بجمالها)
غادة (وهي التي تتثنى تيهًا ودلالاً، وقيل هي المرأة الناعمة اللينة)،

نهاد (وهي المرأة إذا كعب ثديها وارتفع عن الصدر فصار له حجم) شادية، شادي (وهما بمعنى المغنية)
هيام (بضم الهاء ما يشبه الجنون من العشق، أو داء يصيب الإبل - وبفتحها هو الرمل المنهار الذي لا يتماسك)

٥- ويكره التسمية بأسماء الفساق، والمجانين من الممثلين والمطربين وعمار خشبات المسارح باللهو الباطل: وهذه ظاهرة تدل علي فراغ بعض النفوس من عزة الإيمان.**٦- ويكره التسمية بأسماء فيها معان تدل على الإثم والمعصية مثل: ظالم بن سراق**

فقد ورد في كتاب "المعرفة والتاريخ" (٢٠١/٣) للفسوي:

أن عثمان بن أبي العاص امتنع عن تولية صاحب هذا الاسم، لما علم أن اسمه هكذا.

٧- أسماء الفراعنة والجبابرة مثل: فرعون، هامان، قارون، الوليد... إلخ**٨- ويكره التسمي بأسماء الحيوانات مثل:**

حنش، حمار، قُنْفُذ، قردان، كلب، كليب، جعران

ويستأنس لهذا بهذه القصة الضعيفة والتي فيها:

"أن رجلاً جاء إلى أمير المؤمنين يشكو إليه عقوق ولده له، فلما استدعى عمر الولد، علم من الولد أن الأب لم يحسن اختيار أمه، ولم يختار له اسماً حسناً، فقد سماه جعراناً، ولم يعلم شيئاً من القرآن، هنالك قال الفاروق للأب: لقد عققته قبل أن يعقك".

٩- يكره تسمية الولد بأسماء قد تُسمَّى بها البنات مثل:

شيرين، وفاء، نهاد، عصمت، إحسان

فإن هذا مدعاة للسخرية، وإحباط الولد بين رفاقه.

١٠- وتكره التسمية بأسماء الملائكة مثل:

جبريل أو جبرائيل، ميكائيل، إسرافيل فإنه يكره نسبة الآدميين بها

قال أشهب: سئل مالك عن التسمي بـ(جبريل) فكره ذلك ولم يعجبه.

- أما تسمية النساء بأسماء الملائكة فظاهر الحرمة؛ لأن فيها مضاهاة للمشركين في جعلهم الملائكة بنات إليه، تعالى الله عن قولهم.

وقريب من هذا تسمية البنات: ملكة، أو ملاك، فإن اسم ملاك مأخوذ من الملك.

١١ - تكره التسمية بالأسماء المركبة مثل:

محمد أحمد، محمد سعيد، فأحمد مثلاً هو الاسم ومحمد للتبرك.. وهكذا، وهذا خطأ ومكروه؛ لأنه مدعاة إلى الاشتباه والالتباس، ويلحق بها المضافة إلى لفظ الجلالة الله مثل (حسب الله، رحمة الله، جيرة الله) فيما عدا "عبد الله" فهو من أحب الأسماء إلى الله وكذلك الأسماء المضافة للرسول مثل (حسب الرسول، أو غلام الرسول)

١٢ - وكره جماعة من العلماء التسمية بأسماء سور القرآن الكريم مثل: " طه، ياسين " يقول ابن القيم كما في "تحفة المودود":

ومما يمنع منه التسمية بأسماء القرآن وسوره مثل: طه، يس، وحم وقد نص مالك على كراهة التسمية بـ (يس) ذكره السهيلي، وأما ما يذكره العوام: أن يس وطه من أسماء النبي ﷺ، فغير صحيح، وإنما هذه الحروف مثل (ألم، وحم و ألر...) ونحوها.

١٣ - وتكره الأسماء المضافة إلى (الدين) أو (الإسلام) مثل:

نور الدين، ضياء الدين، سيف الإسلام، نور الإسلام، عز الدين ويقول الشيخ بكر بن عبد الله بن زيد كما في "تسمية المولود": ويكره التسمية بكل اسم مضاف إلى الدين أو الإسلام وذلك لعظيم منزلة هذين اللفظين، بالإضافة إلى أنه قد تكون هذه دعوة تطل على الكذب، فيقولون: نور الدين وهو حرب على الدين أو نور الإسلام وهو يحارب الإسلام.. وهكذا وكذلك: شهاب الدين فإن الشهاب (الشعلة من النار) ثم أضاف ذلك إلى الدين؛ ولهذا نص بعض العلماء على التحريم والأكثر على الكراهة. وكان النووي - رحمه الله - يكره تلقيبه بـ (محي الدين)، وكذلك شيخ الإسلام ابن تيمية - رحمه الله - يكره تلقيبه بـ (تقي الدين) ويقول: لكن أهلي لقبوني بذلك فاشتهر.

قال الألباني - رحمه الله - في "الصحيحة" (٣٧٩/١):

وعلي ذلك فلا يجوز التسمية بـ (عز الدين، ومحيي الدين، وناصر الدين....) ونحو ذلك.

ملاحظات:

أ- كانت الأسماء المضافة إلى الدين أو الإسلام في أول حدوثها ألقاباً زائدة عن الاسم، ثم استعملت أسماءً.

ب - أول من لُقّب في الإسلام بهذا الاسم هو "بهاء الدولة ابن بُويّة" (ركن الدين) في القرن الرابع الهجري.

وكان من هدي النبي ﷺ تغيير الأسماء القبيحة إلى أسماء حسنة:

فقد أخرج الترمذي بسند صحيح عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

" كان رسول الله ﷺ يُغَيِّرُ الاسم القبيح إلى الاسم الحسن " (الصحيحة ٢٠٧)
والأمثلة على ذلك كثيرة جداً منها:

١- ما أخرجه مسلم عن ابن عمر - رضي الله عنهما -:

" أن النبي ﷺ غير اسم عاصية، وقال: أنت جميلة".

٢- وفي "سنن أبي داود" من حديث سعيد بن المسيب عن أبيه عن جده أن النبي ﷺ قال: "ما اسمك؟ قال: حزن، قال: أنت سهل، قال: لا السهل يوطأ ويمتهن، قال سعيد: فظننت أنه سيصيبنا بعده حزونة".

٣- وأخرج أبو داود أيضاً بسند صحيح عن أسامة بن أخدري:

" أن رجلاً كان يقال له: أصرم، كان في النفر الذين أتوا رسول الله ﷺ، فقال ﷺ: ما اسمك؟ قال: أصرم، قال: أنت زرعة".

٤- وفي "الأدب المفرد" للبخاري بسند صحيح صححه الألباني:

" أن رجلاً كان اسمه العاصي، فسمّاه رسول الله ﷺ مطيعاً".

٥- وعند أحمد بسند ضعيف عن خيثمة قال:

" كان اسم أبي في الجاهلية عزيزاً، فسمّاه رسول الله ﷺ عبد الرحمن"

٦- وأخرج الحاكم بسند صحيح عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

"جاءت عجوز إلى النبي ﷺ - وهو عندي - فقال لها رسول الله ﷺ: من أنت؟ قالت: أنا جثامة المزنية، فقال: بل أنت حسانة المزنية، كيف أنتم؟ كيف حالكم؟ كيف كنتم بعدنا؟ قالت: بخير. بأبي أنت وأمي يا رسول الله، فلما خرجت، قلت يا رسول الله: تقبل على هذه العجوز هذا الإقبال، فقال: إنها كانت تأتينا زمن خديجة وإن حسن العهد من الإيمان" (صحيح الجامع: ٢٠٥٦)

٧- وأخرج البخاري في "الأدب المفرد" بسند فيه ضعف عن أبي عبد الرحمن بن سعيد

المخزومي: وكان اسمه الصرم، فسمّاه رسول الله ﷺ سعيداً "

(ضعفه الألباني في "ضعيف الأدب المفرد" ج ١٣٢)

٨- وعند البخاري أيضاً في "الأدب المفرد" بسند ضعيف عن رابطة بنت مسلم عن أبيها قال: "شهدت مع النبي ﷺ حُثَيْنًا، فقال لي: ما اسمك؟ قلت: غراب، قال: لا. بل أنت مسلم".

٩- وغير النبي ﷺ اسم المدينة، وكانت تسمى "يثرب" فسمّاها طيبة: ففي "الصحيحين" عن أبي حميد قال:

"أقبلنا مع النبي ﷺ من تبوك، حتى أشرفنا على المدينة، فقال: هذه طيبة".

وفي "صحيح مسلم" عن جابر بن سمرة قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إن الله سمّى المدينة: طيبة (طابة)"

ويكره تسميتها يثرب كراهة شديدة، وإنما حكى الله تعالى تسميتها يثرب عن المنافقين، فقال تعالى: ﴿وَإِذْ يَقُولُ الْمُنَافِقُونَ وَالَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ مَرَضٌ مَا وَعَدَنَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ إِلَّا غُرُورًا، وَإِذْ قَالَتْ طَائِفَةٌ مِنْهُمْ يَا أَهْلَ يَثْرِبَ لَا مُقَامَ لَكُمْ فَارْجِعُوا ﴾ (الأحزاب: ١٢، ١٣)

وعند البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال سمعت رسول الله ﷺ يقول: "أمرت بقرية تأكل القرى يقولون: يثرب، وهي المدينة تنفي الناس كما ينفي الكير خبث الحديد "

قال أبو داود في "سننه":

وغير رسول الله ﷺ اسم العاصي، وعزيز، وعتلة، وشيطان، والحكم، وحاباب، وغراب.

- وشهاب فسماه: هاشم

- وسمّى حرباً: سلماً

- وسمّى المضطج: المنبعث

- وأرضاً يقال لها عفرة: خضرة

- وشعب الضلالة سمّاه: شعب الهدى

- وبنو الزنية سمّاهم: بني الرشد

- وسمّى بني مغوية: بني رشدة

ملاحظات:

ملحوظة ١: قد يغيّر النبي ﷺ الاسم ليس لقبه، ولكن لمصلحة تقتضيه

ففي حديث البخاري عن أبي هريرة رضي الله عنه:

"أن زينب كان اسمها برة، فقيل: تزكّي نفسها، فسمّاها رسول الله ﷺ زينب".

فغيّر النبي ﷺ الاسم كراهية التزكية، وأن يقال: "خرج من عند برة" أو يقال: "كنت عند برة؟" فيقول: لا.

وفي "الصحيحين": "أن رسول الله ﷺ أتى بالمنذر بن أبي السيد حين ولد، فوضعه النبي ﷺ على فخذه، وأبو أسيد جالس، فلهي النبي بشيء بين يديه، فأمر أبو أسيد بابنه فاحتمل من على فخذ النبي ﷺ - فأقاموه - فقال: أين الصبي؟ فقال أبو سعيد: قلبناه يا رسول الله، قال: ما اسمه؟، قال: فلان، قال: ولكن اسمه المنذر".

ملحوظة ٢:

ظاهر هدي النبي ﷺ في تحويل الأسماء مراعاة القرب في النطق

كتغيير شهاب إلى: هشام أو هاشمًا، جثامة إلى: حسانة

وعفرة إلى: خضرة، وحرباً إلى: سلماً.... وهكذا

وبناءً على ذلك يمكن تحويل الاسم إلى ما يقاربه في النطق

كتحويل عبد النبي إلى: عبد الغني، عبد الرسول إلى: عبد الغفور،

وعبد عليّ إلى: عبيد العليّ، حنش إلى: أنس، عبد الكاظم إلى: عبد القادر... وهكذا

فوائد وتنبهات:

١ - الأب أحق بتسمية المولود:

فليس للأُم حق منازعة الزوج في تسمية المولود، لكن الأفضل أن يتشاورا ويتراضيا على التسمية، فإذا تنازعا فالتسمية من حق الأب.

فقد أخرج الإمام مسلم أن النبي ﷺ قال:

"وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ مَوْلُودٌ، فَسَمَّيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ".

يقول ابن القيم - رحمه الله -:

فالولد يتبع أمه في الحرية والرق، ويتبع أباه في النسب والتسمية، ويتبع في الدين خيرهما ديناً.

٢ - المولود ينسب إلى أبيه لا إلى أمه في الدنيا والآخرة:

يقول الشيخ بكر أبو زيد في "تسمية المولود" ص ٢٩:

كما أن التسمية من حق الأب، فإن المولود ينسب إلى أبيه لا إلى أمه، ويدعى بأبيه لا بأمه، فيقال في إنشاء التسمية: فلان ابن فلان، فلا يقال: ابن فلانة، ويقال في دعائه ومناداته والإخبار عنه: يا ابن

فلان، ولا يقال: يا ابن فلانة، قال تعالى: ﴿ادْعُوهُمْ لِآبَائِهِمْ هُوَ أَقْسَطُ عِنْدَ اللَّهِ﴾ (الأحزاب: ٥)

والدعاء يستعمل استعمال التسمية، فيقال: دعوت ابني زيداً أي: سميته

قال الله تعالى: ﴿لَا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُمْ بَعْضاً﴾ (النور: ١٣)

وذلك خطاب مَنْ كان يقول للنبي ﷺ: يا محمد، أي قولوا: يا رسول الله أو يا نبي الله

ولهذا يدعى الناس يوم القيامة بآبائهن فلان ابن فلان، كما ثبت بذلك عن ابن عمر عن النبي ﷺ

"إن الغادر يرفع له لواء يوم القيامة، يقال: هذه غدره فلان ابن فلان" (رواه البخاري)

وترجم عليه بقوله: "باب ما يدعي الناس بآبائهم"

وهذا من أسرار التشريع، إذ النسبة إلى الأب أشد في التعريف وأبلغ في التميز؛ لأن الأب هو صاحب القوامة على ولده، وأمّه في الدار وخارجها، ومن أجله يظهر في المجامع والأسواق، ويركب الأخطار في الأسفار؛ لجلب الرزق الحلال، والسعي في مصالحهم وشؤونهم. فناسببت النسبة إليه لا

إلى ربّات الخدور، ومن أمرهن الله تعالى بقوله تعالى: ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ (الأحزاب: ٣٣)

٣- الفرق بين الاسم والكنية واللقب:

أولاً: اللقب:

هو ما أشعر برفعة مسماه أو ضِعَتِه، يعني: فهم منه مدحاً أو ذماً
مثل: الرشيد، المأمون، الجاحظ (لجحوظ عينيه)

وغالب استعماله يكون في الذم، ولهذا قال سبحانه: ﴿وَلَا تَنَابَرُوا بِالْأَلْقَابِ﴾ (الأحزاب: ١١)

ولا يجوز تلقيب الإنسان بما يكره، سواء كان فيه أو لم يكن، أما إذا كان لا يُعْرَف إلا به وكان لا يكرهه، فيجوز تلقيبه به كالأعمش، والأصم، والأعرج، والطويل

ثانياً: الكنية:

لا يُفْهَم منها مدحاً ولا ذماً و صدر بـ(أب) إذا كان المكني ذكراً، أو بـ(أم) إذا كانت المكناة أنثى
مثل: أبو الحسن، أبو بكر، أم كلثوم، والكنية نوع تكثير وتفخيم للمكني وإكرام له
كما قيل:

أُكْنِيهِ حِينَ أَنْادِيهِ لِأَكْرَمِهِ وَلَا أَلْقِبُهُ وَالسُّوءَةُ اللَّقْبَا

ويجوز أن يقال للطفل: يا أبا فلان

فقد أخرج البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال:

"كان النبي ﷺ أحسن الناس خلقاً، وكان لي أخ يقال له: أبو عمير— قال الراوي: أحسبه
فطيماً - وكان إذا جاء قال: يا أبا عمير ما فعل النُّعَيْر؟"

فطيم: بمعنى مفلوم، أي: انتهى رضاعه. (الفتح ١٠/٧١٣)

النُّعَيْر: هكذا بالتصغير، وأصله: نغر، وهو طائر صغير.

ويجوز كذلك أن يقال للطفلة: يا أم فلان.

وقد صحَّ في البخاري وغيره أن النبي ﷺ كنى طفلة صغيرة حينما كساها ثوباً جميلاً، فقال لها:

"هذا سنا يا أم خالد، هذا سنا يا أم خالد"

فقد أخرج البخاري أن النبي ﷺ قال لهذه الطفلة:

يا أم خالد هذا سنة "

أي هذا الثوب حسن.

- ويجوز أن يكنى الرجل أو المرأة وليس لهم أولاد:

١- فقد أخرج ابن ماجه بسند حسن حسنه الألباني عن ابن صهيب عن أبيه قال:

"قال عمر لصهيب: أي رجل أنت لولا خصال ثلاث فيك؟ قال: وما هن؟ قال: اكتنيت وليس لك ولد، وانتفيت إلى العرب وأنت من الروم، وفيك سرف في الطعام. قال: أما قولك: اكتنيت ولم يولد لك، فإن رسول الله ﷺ كناني أبا يحيى، وأما قولك: انتفيت إلى العرب ولست منهم وأنت رجل من الروم، فإنني رجل من النمر بن قاسط، فسببتني الروم من الموصل بعد إذ أنا غلامٌ عرفت نسبي، وأما قولك: فيك سرف في الطعام، فإنني سمعت رسول الله ﷺ يقول: خياركم من أطعم الطعام".

ففي هذا الحديث دليل على مشروعية التكنية، وأنها لا تتعلق بالأولاد.

٢- كذلك أبو هريرة كان يكنى بذلك ولم يكن له ولد إذ ذاك (صحيح الترمذي: ج ٣٨٤٠)

٣- وجاء عند الإمام أحمد وأبو داود بسند صحيح أن النبي ﷺ:

أذن لعائشة أن تكنى بأُم عبد الله، وهو عبد الله بن الزبير، وهو ابن أختها أسماء بنت أبي بكر.

٤- وكان أنس يكنى قبل أن يولد له بـ(أبي حمزة)

ملحوظة:

يدعي البعض أن عائشة سميت بأُم عبد الله؛ لأنها أسقطت من النبي ﷺ سقطاً، فسمّاه (عبد الله) وكناها به، وهذا لا يصح فهو حديث ضعيف جداً (أخرجه ابن السني في عمل اليوم والليلة ج ٤١٩) (وفي إسناده داود بن المحبر، وهو متروك كما في "التقريب": ١٨١١)

- ويجوز تكنية الرجل الذي له أولاد بغير أولاده:

فهذا أبو بكر رضي الله عنه كان يكنى: بأبي بكر، ولم يكن له ولد اسمه بكر.

وهذا عمر بن الخطاب رضي الله عنه كان يكنى: بأبي حفص، ولم يكن له ولد اسمه حفص.

وهذا أبو ذر رضي الله عنه كان يكنى: بأبي ذر، ولم يكن له ولد اسمه ذر.

وهذا خالد بن الوليد رضي الله عنه كان يكنى: بأبي سليمان، ولم يكن له ولد اسمه سليمان

وهذا أبو سلمة رضي الله عنه كان يكنى: بأبي سلمة، ولم يكن له ولد اسمه سلمة

والله أعلم

يقول الألباني - رحمه الله - كما في "السلسلة الصحيحة" (١/٧٤) بعد أن أورد حديث صهيب السابق: وفي هذا الحديث دليل مشروعية الاكتناء لمن لم يكن له ولد، بل قد صح في البخاري وغيره، أن النبي ﷺ كنى طفلة صغيرة حينما كساها ثوباً جميلاً، فقال لها:

" هذا سنا يا أم خالد، هذا سنا يا أم خالد . "

يقول ابن القيم في "تحفة المودود" ص ١٠٦ :

والكنية نوع تكثير وتفخيم للمكنى وإكرام له، كما قال:

أكنية حين أناديه لأكرمه
ولا ألقبه بالسوءة للقبها

وقد هجر المسلمون لاسيما الأعاجم منهم هذه السنة العربية الإسلامية، فقلما تجد من يكتني منهم، ولو له طائفة من الأولاد، فكيف من لا ولد له؟

وأقاموا مقام هذه السنة ألقاباً مبتدعة مثل: الأفندي، والبيك، والباشا، ثم السيد، والأستاذ... ونحو ذلك مما يدخل بعضه أو كله في باب التزكية المنهي عنها في أحاديث كثيرة، فليتنبه لهذا . أهـ

ملحوظة:

يستثني من كلام الشيخ لفظة (الأستاذ) إن أطلقت لمن يستحقها، فقد ثبت أن مسلماً كان يقول

للبخاري: **"يا أستاذ الأستاذين"**

فهي ليست بأعجمية بعكس كلمة (دكتور) والتي هي أعجمية محض.

يقول الشيخ الفاضل بكر أبو زيد في كتابة "تغريب الألقاب العلمية" ص ١٧ :

ومن الغريب محدثون دكاتره

لتنقلوها في المجالس نادرة

استبدلوا لفظ الفقيه بغيره

والله لو علم الجدود بفعلنا

• هل يجوز تسمية الرجل ابنه باسم النبي ﷺ، ويكنّيه بكنيته؟

اختلف أهل العلم في هذه المسألة:-

- فذهب فريق من أهل العلم إلى جواز التسمي باسم النبي ﷺ ولكن يكره التكني بكنيته ودليلهم:-

ما أخرجه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ:

" تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي "

وقال البخاري في صحيحه باب " قول النبي ﷺ: "تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي "

ثم ذكر حديث عن جابر قال:

"ولد لرجل منا غلام، فسمّاه القاسم، فقالوا: لا تكنه حتى تسأل النبي ﷺ، فقال: تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي".

• بينما ذهب فريق من العلماء إلى أن هذا مخصوصاً بزمن النبي ﷺ

واستدلوا بما أخرجه البخاري ومسلم عن أنس رضي الله عنه قال:

"كان رسول الله ﷺ في السوق، فقال رجل: يا أبا القاسم، فالتفت إليه النبي ﷺ فقال: دعوت هذا" — وفي رواية: "يا رسول الله لم أعنك إنما دعوت فلاناً" فقال — عليه الصلاة والسلام —: "تسموا باسمي ولا تكونوا بكنيتي "

وقد أخرج البيهقي في "سننه" عن حميد بن زنجويه سألت ابن أبي أويس:

"ما كان مالك يقول في رجل يجمع بين كنية النبي ﷺ واسمه؟ فأشار إلي شيخ جالس معنا فقال: هنا محمد بن مالك سمّاه محمداً، وكنّاه أبا القاسم، وكان يقول: إنما نهى عن ذلك في حياة النبي ﷺ، كراهية أن يدعى أحد باسمه وكنيته فيلتفت النبي ﷺ، فأما اليوم فلا بأس بذلك".

ولكن هذا الفريق يرد عليهم:

بما أخرجه الإمام أحمد وأبو داود بسند صحيح من حديث علي بن أبي طالب رضي الله عنه قال:

"يا رسول الله أرأيت إن وُلِدَ لي ولدٌ بعدك اسميّه محمداً، وأكنّيه بكنيتك؟ قال: نعم، قال عليٌّ: فكانت رخصة لي".

فلو كانت الكنية بأبي القاسم تجوز بعد النبي ﷺ، لما كان هناك معنى لاستئذان علي بن أبي طالب من

النبي ﷺ، ولم يكن هناك معنى لقوله: **"فكانت رخصة لي"**

وقول عليّ: **"إن ولد لي بعدك"**: أي بعد وفاتك.

- وقال فريق آخر: إنما النهي في الجمع بين الاسم والكنية فإن أفرد أحدهما لم يكره واستدلوا بما أخرجه الإمام أحمد بسند صحيح عن عبد الرحمن عن أبي عمرة عن عمه قال رسول الله ﷺ: " لا تجمعوا بين اسمي وكنيتي "

- وذهب فريق آخر إلى أنه يكره التكني بكنيته سواء جمعها مع الاسم أو أفردها

فقد قال الشافعي كما عند البيهقي في "السنن الكبرى" (٣٩/٩):

لا يحل لأحد أن يتكني بأبي القاسم كان اسمه محمداً أو غيره.

وذهب إلى ذلك أيضاً محمد بن سيرين

- بينما ذهب فريق إلى جواز الجمع بين الاسم والكنية

فقد جاء في "السنن الكبرى" (٣١٠/٩) عن راشد بن حفص الزهري قال:

"أدركت أربعة من أبناء أصحاب رسول الله ﷺ، كل منهم يسمي محمداً ويكني أبا القاسم:

محمد بن طلحة بن عبد الله، محمد بن أبي بكر، ومحمد بن علي بن أبي طالب، ومحمد

بن سعد بن أبي وقاص"

وفي "السنن الكبرى" أيضاً عن مغيرة عن إبراهيم قال:

"كان محمد بن علي يُكنى أبا القاسم، وكان محمد بن الأشعث يُكنى بها، ويدخل على

عائشة فلا تنكر عليه".

قال السهيلي وسئل مالك: عمن اسمه محمد ويكنى بأبي القاسم؟ فلم ير بأساً فقل له:

أكنيت ابنك أبا القاسم واسمه محمداً؟ فقال: ما كنيته بها، ولكن أهله يكنونه بها، ولم

أسمع في ذلك نهياً ولا أرى بذلك بأساً".

وخلاصة ما سبق: أنه يترجح من أقوال أهل العلم أمور منها:

١- يجوز التسمي باسم النبي ﷺ بل يستحسن ويفضل.

٢- لا يجوز الجمع بين الاسم والكنية

٣- لا يجوز التكني بأبي القاسم مطلقاً

وإلى هذا ذهب طاووس اليماني، ومحمد بن سيرين، والشافعي، والطحاوي، والبيهقي،
والبغوي، وانتصر لهذا القول ابن القيم كما في "زاد المعاد" (٣٤٧/٢) حيث قال:
والصواب أن التسمي باسمه جائز، والتكني بكنيته ممنوع منه، والمنع في حياته أشد، والجمع
بينهما ممنوع منه.
ومما يدل على ذلك: —

ما أخرجه البخاري ومسلم عن محمد المنكر عن جابر بن عبد الله يقول:
"وُلِدَ لرجل منا غلامٌ، فسمّاه القاسم، فقلنا: لا نُكْنِيكَ أبا القاسم ولا نُنْعِمُكَ عينا، فأتى
رسول الله ﷺ فذكر ذلك له، فقال: سمّيه عبد الرحمن"

ومحل الشاهد: أن هذا الرجل لما سمي ابنه: القاسم بادر الصحابة إلى الإنكار، وهو لم يتكنّى
بأبي القاسم، ولكن تسمية الولد: قاسم ذريعة لتكنية الوالد — أبي القاسم
وهذا ما فهموه من النصوص التي تنهي عن التكني بأبي القاسم، ثم إقرار النبي ﷺ لهم وتغيير اسم
ابنه إلى: عبد الرحمن ولم يسأله النبي ﷺ عن اسمه
فكان هذا دليلاً على أن النهي عن الكنية قائم، وإن لم يكن اسم الرجل محمداً.

وكذلك أخرج الإمام مسلم عن جابر بن عبد الله — رضي الله عنهما — قال:
"وُلِدَ لرجلٍ من الأنصار غلامٌ فسمّاه محمداً، فقال النبي ﷺ: أحسنت الأنصار، تسمّوا
باسمي ولا تكنوا بكنتي، إنما أنا قاسم أقسم بينكم، تسموا بي ولا تكنوا بكنتي".

ففي هذا الحديث يبيّن النبي ﷺ أنه يقسم بينهم بأمر الله تعالى، ولم يكن تقسيمه كقسمة الملوك الذين
يعطون من يشاءون، ويحرمون من شاءوا
فالنبي ﷺ وصف نفسه في هذا الحديث بأنه قاسم، ولا يمكن لبشر مهما علا وسما أن يتصف بهذا
الوصف إلى يوم القيامة.

وجاء في بعض الروايات: "الله يعطي وأنا قاسم أقسم بينكم"
فدلّ ذلك على أن هذه الكنية من خصوصياته، وذلك لخصوصيته بهذا الفعل وهو أنه قاسم، وهو
المستفاد من أداة الحصر (إنما) فبقاء علة الحكم تبقى الحكم نفسه.

ثالثاً: الاسم:

وهو ما ليس كُنيةً أو لقباً، مثل: سليمان، سناء.....

وإذا اجتمع الاسم واللقب، قُدِّمَ الاسم وأُخِّرَ اللقب، نحو: هارون الرشيد

إلا إذا اشتهر اللقب فيجوز تقديمه، مثل قوله تعالى: ﴿ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ ﴾ (النساء: ١٧١)

- أما الكنية فيجوز تقديمها وتأخيرها على الاسم واللقب مثل:

أبو الطيب أحمد المتنبّي - أحمد المتنبّي أبو الطيب

*** الالتزام بوصلة النسب لفظة (ابن) بين الأعلام:**

يقول الشيخ بكر بن عبد الله أبو زيد كما في "تسمية المولود" ص ١٤١ :

وهنا أذكر دقيقة تاريخية مهمة هي: أن التزام لفظة (ابن) بين اسم الابن وأبيه مثلاً، كانت لا يُعرَف سواها على اختلاف الأمم

ثم لظاهرة تبني غير الرّشدة في أوربا، صار المتنبّي يفرق بين ابنه لصلبه فيقول: (فلان ابن فلان)، وبين ابنه لغير صلبه فيقول (فلان فلان) بإسقاط لفظة (ابن)، ثم أسقطت في الجميع، ثم سرى هذا الإسقاط إلى المسلمين في القرن الرابع عشر الهجري، فصاروا يقولون مثلاً: **محمد عبد الله**

وهذا أسلوب دخيل لا تعرفه العرب، ولا يقره لسانها فلا محل له من الإعراب عندها

وهل سمعت الدنيا فيمن يذكر نسبَ النبي ﷺ فيقول: "**محمد عبد الله**" ولو قالها قائل لهجن وأدب، فلماذا نعدل عن الاقتداء؟ وهو أهدى طريقاً وأعدل سبيلاً وأقوم قِيلاً.

- **وانظر إلى هذا الإسقاط كيف كان داعيه الاشتباه عند اشتراك الاسم بين الذكور**

والإناث مثل: أسماء وخارجة ورضا

فلا يتبين على الورق إلا بذكر وصلة النسب (ابنُ فلان) أو (بنتُ فلان).

وقت التسمية:

١ - التسمية جائزة يوم ولادته، ودليل ذلك:-

أ- ما أخرجه البخاري ومسلم من حديث سهل بن سعد الساعدي قال:

"أَتِيَ بِالْمَنْذَرِ بْنِ أَبِي أُسَيْدٍ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَلِدَ، فَوَضَعَهُ النَّبِيُّ ﷺ عَلَى فَخْذِهِ وَأَبُو أُسَيْدٍ جَالِسٌ، فَلَهِيَ النَّبِيُّ ﷺ بِشَيْءٍ بَيْنَ يَدَيْهِ، فَأَمَرَ أَبُو أُسَيْدٍ بِابْنِهِ فَاحْتَمَلَ مِنْ عَلَى فَخْذِ النَّبِيِّ ﷺ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: أَيْنَ الصَّبِيُّ؟ فَقَالَ أَبُو أُسَيْدٍ: قَلْبَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ: مَا اسْمُهُ، قَالَ: فُلَانٌ، قَالَ: لَا. وَلَكِنْ اسْمُهُ الْمَنْذَرُ".

وتقدم في مسألة تحنيك المولود أن النبي ﷺ سَمَّى وَلَدِي أَبِي مُوسَى، وَطَلَحَهُ يَوْمَ وَلادتهما:

ب- فقد أخرج البخاري ومسلم عن أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

"وُلِدَ لِي غُلَامٌ فَأَتَيْتُ بِهِ النَّبِيَّ ﷺ فَسَمَّاهُ إِبْرَاهِيمَ"

وُثِّبَ أَيْضًا فِي "صَحِيحِ مُسْلِمٍ" مِنْ حَدِيثِ أَنَسٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

"وُلِدَ لِي اللَّيْلَةُ غُلَامًا، فَسَمَيْتُهُ بِاسْمِ أَبِي إِبْرَاهِيمَ"

ج- وأخرج الإمام مسلم عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ:

"انْطَلَقْتُ بَعْدَ اللَّهِ بْنِ أَبِي طَلْحَةَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ حِينَ وَلِدَ..... إِلَى أَنْ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ

: أَبَتِ الْأَنْصَارُ إِلَّا حُبَّ التَّمْرِ وَسَمَّاهُ عَبْدَ اللَّهِ"

فهذه الأحاديث وغيرها من الأحاديث الثابتة في الصحيحين تثبت جواز تسمية المولود يوم ولادته

وقال ابن كثير - رحمه الله - في تفسير قوله تعالى:

﴿وَإِنِّي سَمَّيْتُهَا مَرْيَمَ وَإِنِّي أُعِيذُهَا بِكَ وَذُرِّيَّتَهَا مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾ (آل عمران: ٣٦)

فيه دليل جواز التسمية يوم الولادة كما هو ظاهر من السياق

لأنه شرع من قبلنا وقد حكى مقررًا، وبذلك ثبتت السنة الشريفة عن رسول الله ﷺ

ومما يدل على ذلك أيضاً قوله تعالى: ﴿يَا زَكَرِيَّا إِنَّا نُبَشِّرُكَ بِغُلَامٍ اسْمُهُ يَحْيَى﴾ (مريم: ٧)

٢- جاء في السنة كذلك أنه يجوز تسميته إلى ثلاثة أيام من ولادته

٣- وجاءت السنة بأنه يجوز تسميته يوم سابعه

وإلى هذا ذهب بعض أهل العلم: منهم الحسن والإمام مالك

فقد قال البغوي في "شرح السنة" (١١/٢٦٩):

واستحب غير واحد من أهل العلم أن لا يسمى قبل سابعه، رُوي ذلك عن الحسن، وبه قال مالك.

أ- ولعل ما استدلوا به الحديث الذي أخرجه الترمذي بسند حسن عن عمرو بن شعيب عن أبيه عند جده:

" أن النبي ﷺ أمر بتسمية المولود يوم سابعة، ووضع الأذى عنه والعق "

(حسنه الألباني في صحيح سنن الترمذي)

ب- وأخرج أبو داود من حديث سمرة بن جندب أن رسول الله ﷺ قال:

" كل غلام رهينة بعقيقته تذبح عن يوم سابعه ويحلق ويسمى " (صحيح الجامع: ٤٥٤١)

الخلاصة:

إن الأمر فيه سعة في جواز التسمية يوم ولادته أو يوم سابعه

قال النووي - رحمه الله -: السنة أن يسمى المولود اليوم السابع من ولادته أو يوم الولادة

قال ابن علان في المواهب اللدنية: يحمل على أنها لا تؤخر عن السابع لا أنها تكون إلا فيه، بل هي مشروعة من حين الولادة إلى السابع

قال ابن القيم - رحمه الله - كما في "تحفة المودود" ص ١٦:

إن التسمية لما كانت حقيقتها تعريف الشيء المسمى؛ لأنه إذا وجد وهو مجهول الاسم، لم يكن له ما يقع تعريفه به، فجاز تعريفه يوم وجوده، وجاز تأخير التعريف إلى ثلاثة أيام، وجاز إلى يوم العقيقة عنه، ويجوز قبل ذلك وبعده، والأمر فيه واسع.

بدع وأحاديث واعتقادات خاطئة في الأسماء لا تصح:

فهناك بعض الأحاديث الواهية والتي استند عليها كثير من العامة في تسمية أبناءهم منها:

١- "أحبُّ الأسماء إلى الله ما عبَّد، وحُمِّدَ"، لا أصل له (السلسلة الضعيفة ٤١١)

٢- "أحبُّ الأسماء إلى الله ما يُعبَّد به"، موضوع (الضعيفة ٤٠٨)

٣- "حق الولد على الوالد أن يحسن اسمه ويحسن أدبه"، موضوع (الضعيفة ١٩٩)

٤- "إنكم تدعون يوم القيامة بأسمائكم وأسماء آبائكم فحسنوا أسماءكم"

(ضعفه الألباني في ضعيف أبي داود ح ١٠٥٣)

٥- "إذا مات أحد من إخوانكم فسويتم التراب على قبره، فليقم أحدكم على رأس قبره، ثم ليقل: يا فلان بن فلان فإنه يسمعه ولا يجيبه، ثم يقول: يا فلان بن فلان، فإنه يقول: أرشدنا يرحمك الله... " الحديث

وفيه... فقال رجل: يا رسول الله فإن لم يعرف أمه؟ قال: فلينسبه إلى أمه حواء، فيقول: يا فلان ابن حواء". ضعيف أخرجه الطبراني من حديث أبي أمامة

قال الهيثمي في المجمع: وفي إسناده جماعة لم أعرفهم، كما ضعفه الحافظ العراقي في تخرجه على الأحياء

٦- "مَنْ ولد له ثلاثة، فلم يسم أحدهم محمداً فقد جهل"، موضوع (الضعيفة ٤٣٧)

٧- "مَنْ ولد له مولود فسمَّاه محمداً تبركاً به، كان هو ومولوده في الجنة"

موضوع (الضعيفة ١٧١)

٨- "يناد مناد يوم القيامة أن مَنْ كان اسمه محمداً، فليقم فليدخل الجنة إكراماً لمحمد"

" لا أصل له "

وبالجملة فكل حديث مرفوع جاء فيه مدح من اسمه محمد أو أحمد أو النهي عن التسمية بهما، فكلها لا يصح منها شيء عن النبي ﷺ، ولابن بكير البغدادي (ت: ٣٨٨هـ) كتاب "فضائل من اسمه أحمد ومحمد" طبع عام ١٩٩١م فيه ستة وعشرون حديثاً لا يصح منها شيء (تسمية المولود ص ٣٨)

٩- عن عائشة - رضي الله عنها - قالت:

"جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ فقالت: يا رسول الله، إني قد ولدتُ غلاماً فسميته محمداً وكنيته أبا القاسم، فذكر لي أنك تكره ذلك، فقال: ما الذي أحل اسمي وحرّم كنيّتي، أو ما الذي حرّم كنيّتي وأحل اسمي "

هذا الحديث منكر، أخرجه أبو داود والبيهقي في الكبرى وأحمد والطبراني في الأوسط والصغير كلهم عن طريق محمد بن عمران الحجبي،

وقد قال عنه الحافظ في "التقريب" مستور، وفي "الفتح" (١٠/٥٧٤): مجهول

وقال الذهبي في "الميزان" (٣/٦٧٢) له حديث منكر، وما رأيت لهم فيه جرحاً ولا تعديلاً

هذا وقد ضعفه الألباني في "ضعيف أبي داود" (ح ١٠٥٧)

١٠- الرد على ابن حزم - رحمه الله - في قوله: "والاتفاق على تحريم كل اسم مُعبّد

لغير الله: كعبد العزي وعبد الكعبة.... وما أشبه ذلك حاشا عبد المطلب. أهـ

فقال له الشيخ محمد عيد العباسي رداً عليه:

ما الدليل على استثناء عبد المطلب مادام فيه عبودية لغير الله؟

وقد يقول قائل أن الرسول ﷺ كان يقول:

"أنا النبي لا كذب، أنا ابن عبد المطلب"

وهذا لا يفيد جواز التسمية بعبد المطلب، بل هو من باب راويه الحال والواقع

كما روى القرآن أسماء آلهة العرب، كما في قوله تعالى:

﴿ أَفَرَأَيْتُمُ اللَّاتَ وَالْعُزَّىٰ * وَمَنَاةَ الثَّالِثَةَ الْأُخْرَىٰ ﴾ (النجم: ١٩-٢٠)

خاصة وإن المطلب كان مشركاً وعبد المطلب كذلك، فإذا كانت العبودية للنبي ﷺ والرجل الصالح لا

تجوز، فبالأولي أن لا تجوز لمن كان مشركاً

وعلى هذا فلا يصح الاستثناء الذي ذكره ابن حزم - غفر الله له -.

١١- تسمية المولود بغير اسمه أو تسميته اسماً منحطاً ليعيش:

كأنه يسموه: مشحوت، بلبع أو بعجر أو صريع أو جعلص

هذا مما يجعله هزواً وسخرية في نظر الصغار والكبار، فينشأ على الخفة والسقوط

١٢ - اعتقاد البعض أن الإنسان سينادي يوم القيامة بأمه:

فقالوا: لأن الرجل قد لا يكون نسبه ثابتاً من أبيه، كالمنفي باللعان وولد الزنا، فكيف يدعى بأبيه وهذا خطأ، فقد قال البخاري في "صحيحه"، باب "يدعى الناس يوم القيامة آبائهم لا بأمهاتهم، ثم ساق في الباب حديث ابن عمر - رضي الله عنهما - أنه قال: قال رسول الله ﷺ: "إذا جمع الله الأولين والآخرين يوم القيامة، يرفع الله لكل غادر لواء يوم القيامة، فيقال: هذه غدره فلان بن فلان".

١٣ - البعض يطلق على النعل أسماء خدوجة، زنوبة، عيوشة

وهذا تحريف لأسماء شريفة، فخدوجة: أصلها خديجة، زنوبة: أصلها زينب، عيوشة: أصلها عائشة. ولعل الروافض وراء هذه التسمية.

١٤ - البعض يعمل على تدليل الاسم فيخرج عن مقصده ومحاسنه ومثال ذلك:

يقولون لمحمد: حمادة، أو ميمي، وهذا يورث الميوعة والتخنث، ويقولون لفاطمة: فيفي أو بطة، ويقولون لزينب: زوبة.

١٥ - الرافضة يذكرون أن النبي ﷺ سَمَّى علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب

- رحمه الله تعالى - "سيد العابدين"

وهذا لا أصل له كما في "منهاج السنة" (٥٠/٤) و"الموضوعات" لابن الجوزي (٤٥-٤٤/٢)

وعلي بن الحسين من التابعين فكيف يسميه النبي ﷺ بذلك فقاتل الله الرافضة، ما أكذبهم وأسخف عقولهم.

- وكذلك يسمون جلب الله يعني: كلب الله كما في لهجة العراقيين

وعندهم كذلك يسمون: جلب علي، أي: كلب علي

وهم يقصدون أن يكون أميناً مثل أمانة الكلب لصاحبه.

والحديث بقية - إن شاء الله تعالى - مع ١- العقيقة (النسيكة)

وبعد...

فهذا آخر ما تيسر جمعه في هذه الرسالة
نسأل الله أن يكتب لها القبول، وأن يتقبلها منا بقبول حسن، كما أسأله سبحانه أن ينفع بها مؤلفها
وقارئها ومن أعان على إخراجها ونشرها.....إنه ولي ذلك والقادر عليه.
هذا وما كان فيها من صواب فمن الله وحده، وما كان من سهو أو خطأ أو نسيان فمني ومن
الشیطان، والله ورسوله منه براء، وهذا بشأن أي عمل بشري يعتريه الخطأ والصواب، فإن كان
صواباً فادع لي بالقبول والتوفيق، وإن كان ثم خطأ فاستغفر لي
وإن وجدت العيب فسد الخلا
جل من لا عيب فيه وعلا
فاللهم اجعل عملي كله صالحاً ولوجهك خالصاً، ولا تجعل لأحد فيه نصيب
والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.
وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.
هذا والله تعالى أعلى وأعلم.....
سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك